# مسائل في

# عشر ذي الحجة وأيام التشريق والأضاحي

جمعهـــا

مساعد المديفـــر

وفهـــد السليمـــان

## بســـم الله الرحمن الرحيم

الحـمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومـن سيئات أعمالنا من يهدهِ الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي لـه وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد :

فهذه نقول مختارة في المسائل التالية:

## (عشر ذي الحجة ــ وأيام التشريق ــ والأضاحي)

القصد منها التذكير بفضلها.

هـذا ولا يـفـوتـنـا أن نـشـكـر مـن سـاعد في إخراج هذه الرسالة الموجزة. ونخص منهم الشيخ محمد بن صالح العثيمين والشيخ صالح بـن محـمد اللحيدان اللذين أفادا بعلمهما وأسديا توجيهاتهما حول ما كتب فيها.

### أولاً ــ عشر ذي الحجة:

مـن مـنّـة الله سـبـحـانـه وتعالى أن جعل لعباده الصالحين مواسم

متكررة في السنة يستكثرون فيها من الأعمال الصالحة، و يتنافسون فيما يقربهم إلى ربهم ومليكهم سبحانه، ويجزل لهم فيها بفضله وكرمه الأجر والثواب.

ومن هذه المواسم عشر ذي الحجة. وقد ورد في فضلها أدلة من الكتاب والسنة، منها:

١ ـ قال الله عز وجل: **(ليشهدوا منافع لهم و يذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام)** الحج: ٢٨

قال ابن عباس رضي الله عنهما:

(الأ يام المعلومات أيام العشر). رواه البخاري تعليقا بصيغة الجزم.

٢ ـ قال تعالى: **(الحج أشهر معلومات)** البقرة: ١٩٧

قال ابن عمر رضي الله عنهما:

(هي شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة). رواه البخاري

٣ ـ قال تعالى: **(والفجر. وليال عشر)** الفجر:١،٢

قال ابن كثير رحمه الله:

(المراد بها عشر ذي الحجة كما قاله ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وغير واحد من السلف والخلف)(١).

---

(١): تفسير ابن كثير ٤:٥٠٦ ط. دار الفكر

٤ ــ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

**(ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام يعني أيام العشر). قالوا: يارسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: (ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء).** رواه البخاري

وكان سعيد بن جبير رحمه الله ــ وهو الذي روى الحديث السابق عن ابن عباس ــ إذا دخلت العشر اجتهد اجتهاداً حتى ما يكاد يُقْدَر عليه.

وروي عنه أنه قال: (لا تطفئوا سرجكم ليالي العشر).

٥ ــ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

**(ما من أيام أعظم عند الله سبحانه ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد).** رواه أحمد

٦ ــ تمتاز عشر ذي الحجة على غيرها من الأزمنة باجتماع أمهات العبادة فيها، وهي:

الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يتأتى ذلك في غيرها.

قال ابن رجب رحمه الله في اللطائف: (لما كان الله سبحانه وتعالى قد وضع في نفوس عباده المؤمنين حنيناً إلى مشاهدة بيته الحرام وليس كل أحد قادراً على مشاهدته كل عام فرض على المستطيع الحج مرة واحدة في عمره وجعل موسم العشر مشتركاً بين السائرين والقاعدين)(١).

## ما يستحب فعله في أيام العشر

يستحب الإكثار من العمل الصالح عموماً، لقوله صلى الله عليه وسلم:

**(ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله)** الحديث،

ومن أمثلة ذلك:ـ

**١ ـ الصلاة :** من التبكير إلى الفرائض والإكثار من النوافل فإنها من أفضل القربات. روى مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

**(عليك بكثرة السجود، فإنك لن تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة).**

---

(١) لطائف المعارف ص٢٨٣.

**٢ ــ الصيام :** لدخوله في الأعمال الصالحة.

فقول النبي صلى الله عليه وسلم:

**(ما من أيام العمل الصالح ..)** الحديث يدخل فيه الصوم من باب الأولى والأحرى.

قال النووي رحمه الله: (قال العلماء ــ يعني عن صومها ــ: إنه مستحب استحباباً شديداً)(١).

**٣ ــ التكبير والتهليل والتحميد:** لما ورد في حديث ابن عمر السابق: **(فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد).**

قال البخاري رحمه الله: (وكان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران و يكبر الناس بتكبيرهما.

وكان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون و يكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيراً. وكان ابن عمر يكبر بمنى تلك الأيام وخلف الصلوات وعلى فراشه وفي فسطاطه ومجلسه وممشاه تلك الأيام جميعاً)(٢)

والمستحب أن يجهر بالتكبير لفعل عمر وابنه وأبى هريرة رضي الله عنهم.

---

(١) صحيح مسلم النووي ٨: ٧١ ط. مؤسسة الكتب الثقافية.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ط. السلفية ٢: ٤٥٧، ٤٦١.

وحري بالمسلمين أن يحيوا هذه السنة التي قد أضيعت في هذه الأزمان، وتكاد تنس حتى من بعض أهل الصلاح والخير ـ وللأسف ـ بخلاف ما كان عليه السلف الصالح من المحافظة عليها إلى ما قبل سنوات قريبة لازلنا نذكرها.

و يفهم مما سبق من الأدلة أن التكبير مطلق حتى في أيام منى، وليس مقيداً بأدبار الصلوات، لفعل عمر رضي الله عنه وغيره من الصحابة رضي الله عنهم. والله أعلم.

## موازنة بين عشر ذي الحجة والعشر الأواخر من رمضان

قال ابن كثير رحمه الله: (قيل: إن عشر ذي الحجة أفضل أيام السنة كما نطق به الحديث، وفَضَّله كثيرٌ(١) على عشر رمضان الأخير، لأنه يشرع فيه ما يشرع في رمضان من صلاة وصيام وصدقة وغيره ويمتاز باختصاصه بأداء فرض الحج فيه.

وقيل: عشر رمضان الأخير أفضل لاشتماله على ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر.

وتوسط آخرون فقالوا: أيام عشر ذي الحجة أفضل، وليالي عشر رمضان الأخير أفضل و بهذا يجتمع شمل الأدلة. والله أعلم)(٢)

---

(١) يعنى فضله كثير من أهل العلم

(٢) تفسير ابن كثير. سورة الحج ٣:٢١٨

ونحو كلام ابن كثير أجاب ابن القيم ـــ في زاد المعاد ـــ
أما ابن رجب فقال ـــ بعد ما ذكر آثاراً في فضل عشر ذي الحجةـــ:

(وهذا كله يدل على أن عشر ذي الحجة أفضل من غيره من الأيام من غير استثناء. هذا في أيامه، أما في لياليه فمن المتأخرين من زعم أن ليالي عشر رمضان أفضل من لياليه لاشتمالها على ليلة القدر، وهذا بعيد جداً)(٢).

وأياً ما كان الراجح مما سبق فالمقصود من عرض هذه المسألة التنبيه على التفريط في هذه الأيام العظيمة، حتى إنها لتمر على أكثرنا وكأنها مثل سائر الأيام، أو كأن فضلها مقتصر على الحجاج فقط.

## بم تستقبل

١ ـــ حري بالمسلم أن يستقبل مواسم الخير عامة بالتوبة الصادقة. ذلك أنه ما حرم أحد خيراً إلا بسبب ذنوبه، سواء كان خيراً دينياً أو دنيوياً، يقول الله عز وجل: **(وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم)** الشورى: ٣٠

---

(٢) لطائف المعارف: ٢٨٢

ومن أعظم المصائب فوات الأجر والثواب والحرمانُ من المواسم الفاضلة.

فالذنوب هي السبب في حرمان العبد فضل ربه وحجب قلبه عن ربه.

٢ ـــ كذلك تستقبل ـــ مواسم الخير عامة ـــ بالعزم الصادق الجاد على اغتنامها وعمارتها بما يرضي الله. فمن عزم عزماً جاداً أعانه الله، ومن صدق الله صدقه الله وهيأ له الأسباب الموصلة إلى الخير وأعانه عليها: قال تعالى: **(والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)** العنكبوت:٦٩، فهذا وعد من الله والله سبحانه لا يخلف الميعاد.

## صيام يوم عرفه

يتأكد صوم يوم عرفه، لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عن صوم ذلك اليوم:

**(يكفر السنة الماضية والباقية)**. رواه مسلم.

لكن من كان في عرفة ـــ اي حاجاً ـــ فإنه لا يستحب له صيامه لأن النبي صلى الله عليه وسلم وقف بعرفة مفطراً.

## فضل يوم النحر

يدرك المسلمون ـــ أو اكثرهم ـــ فضل يوم عرفة، سواء عملوا

بمقتضى ذلك أم لم يعملوا. أما يوم النحر ذلك اليوم العظيم فإنه غالبا ما يغفل عن خطره وجلالة شأنه وعظم فضله. هذا مع أن بعض العلماء يرون أنه أفضل أيام السنة على الاطلاق، حتى قالوا انه افضل من يوم عرفة.

قال ابن القيم رحمه الله: (خير الأ يام عند الله يوم النحر، وهو يوم الحج الأكبر، كما في السنن عن النبى صلى الله عليه وسلم: «**أفضل الأ يام عند الله يوم النحر، ثم يوم القر**»(١)

وقيل يوم عرفة أفضل منه لأن صيامه يكفر سنتين، وما من يوم يعتق الله فيه الرقاب أكثر منه في يوم عرفة، ولأن الله سبحانه وتعالى يدنو فيه من عباده ثم يباهي ملائكته بأهل الموقف.

**والصواب:** القول الأ ول، لأن الحديث الدال على ذلك لا يعارضه شيء يقاومه)(٢).

وسواء كان هو أفضل أم يوم عرفة فليحرص المسلم ــ حاجاً كان أم غير حاج ــ على إدراك فضله وانتهاز فرصته.

---

(١) صححه الألبانى في صحيح الجامع الصغير رقم (١٠٧٥) وقال الأ رنؤوط في تحقيق زاد المعاد: أخرجه أحمد وأبو داود وسنده صحيح، وصححه الحاكم و وافقه الذهبي. و يوم القر هو اليوم الحادي عشر من شهر ذي الحجة.
(٢) زاد المعاد باختصار حـ ١: ص٥٤ ط. مؤسسة الرسالة.

## صيغة التكبير:

ورد فيه عدة صيغ مروية عن الصحابة والتابعين، منها:

١ ــ الله أكبر. الله أكبر. الله أكبر كبيراً.(١)

٢ ــ الله أكبر. الله أكبر. لا إله إلا الله. والله أكبر. الله أكبر، ولله الحمد.

٣ ــ الله أكبر. الله أكبر. الله أكبر لا إله إلا الله. والله أكبر. الله أكبر. الله أكبر. ولله الحمد.

ولمراجعة بعض المسائل المتعلقة بالتكبير، مثل: متى يبتدىء، ومتى ينتهي، وهل يطلق في كل وقت أم يقيد، وعن صيغه، ونحو هذه المسائل يمكن مراجعة:

١ ــ فتح البارى، الجزء الثاني. كتاب العيدين، ص٤٥٧ــ٤٦٣. طبعة السلفية

٢ ــ نيل الأوطار، الجزء الثالث. صفحة ٣٨٤ــ٣٨٩. كتاب العيدين

٣ ــ مصنف عبد الرزاق

---

(١) قال ابن حجر رحمه الله: (أصح ما ورد فيه ــ أي صيغ التكبير ــ ما أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن سلمان قال: «كبروا الله: الله أكبر الله أكبر، الله أكبر كبيرا») فتح الباري ٢:٤٦٢

٤ ــ مصنف ابن أبى شيبة

٥ ــ تفسير ابن كثير سورة البقرة آية ٢٠٣

٦ ــ لطائف المعارف لابن رجب ص٢٨٣.

٧ ــ مجالس شهر رمضان للشيخ محمد بن صالح العثيمين ــ المجلس الثلاثون.

[والكتب الثلاثة الأخيرة أشارت إلى الموضوع إشارات مختصرة]

## ثانياً ــ أيام التشريق

وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر، وهي الأيام المعدودة في قوله تعالى: **(واذكروا الله في أيام معدودات)** البقرة:٢٠٣

كما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهي من المواسم الفاضلة والأيام العظيمة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم:

**(أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله)**. رواه أحمد ومسلم.

فينبغي للمسلم أن يغتنمها وألا يمضيها وقت غفلة، وأن يكثر فيها من التكبير والذكر عموماً.

وذكر العلماء أن الحكمة في ذلك ــ أي التكبير في تلك الأيام

ــ أن أهل الجاهلية كانوا يذبحون لطواغيتهم فيها، فشرع التكبير فيها إشارة إلى تخصيص الذبح لله سبحانه وعلى اسمه عز وجل. قاله ابن رجب رحمه الله.

وقال أيضا: (وأفضلها ــ أي أيام التشريق ــ أولها، و يسمى يوم القر، لأن أهل منى يستقرون فيه، ولا يجوز فيه النفر.

وفي حديث عبد الله بن قرط عن النبي صلى الله عليه وسلم:

**«أعظم الأ يام عند الله يوم النحر ثم يوم القر».**

ثم يوم النفر الأ ول وهو أوسطها، ثم يوم النفر الآخر).(١)

## تنبيه يتعلق بالمسافرين عموماً وبالحجاج خصوصاً

حيث إن النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يحافظ على شيء من الرواتب في السفر غير الوتر وركعتى الفجر، فقد يفهم من هذا سقوط مشروعية النوافل الراتبة وغير الراتبة كلها.

بل هي باقية على استحبابها. خاصة في الأ زمنة الفاضلة كشهر رمضان وعشر ذي الحجة وأيام التشريق، والأمكنة الفاضلة مثل منى والحرم عموماً.

---

(١) لطائف المعارف. وراجع الموضوع فيه ص٣٠٠ ــ ص٣٠٧ فإنه ذكر ــ عن أيام التشريق ــ كلاماً مفيداً.

لذا فمن كان مسافراً فيبقى مستحباً في حقه أن يصلي صلاة الضحى، وركعتى الوضوء، والركعات الأربع التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصليهن إذا زالت الشمس ولما سئل عنهن قال: **(إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء فأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح)**(١)، والركعتين بين الأذان والإقامة، وغيرهما مما ورد مشروعيته.

## ثالثاً ــ الأضاحي

فضلها: [الأضحية من العبادات المشروعة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإجماع المسلمين.

فأما الكتاب فقد قال تعالى: **(فصل لربك وانحر)** الكوثر:٢

وقال تعالى: **(قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)**.

وقال تعالى: **(ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهكم إله واحد فله أسلموا)**

وأما سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ثبتت مشروعية الأضحية فيها بقول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله وإقراره

---

(١) رواه الترمذي وقال حديث حسن، وانظر صحيح الجامع حديث (٤٨٤٣).

فمن ذلك ما في الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (**ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما**).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: (**أقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة عشر سنين يضحي**) رواه أحمد والترمذي وقال: حديث حسن

وفي الصحيحين عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(**من ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين**)

وعن عطاء بن يسار قال: سألت أبا أيوب الأنصاري كيف كانت الضحايا فيكم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. فقال: (**كان الرجل يضحي بالشاة عنه وعن أهل بيته...**) رواه ابن ماجه والترمذي وصححه.

وأما إجماع المسلمين على مشروعية الأضحية فقد نقله غير واحد من أهل العلم. لكن اختلفوا أواجبة هي أم سنة على قولين:

**أحدهما:** أنها واجبة، وهو قول الأوزاعي والليث ومذهب أبي

حنيفة وإحدى الروايتين عن الامام أحمد، وإليها يميل شيخ الإسلام
بن تيمية.

**لقول الآخر:** أنها سنة مؤكدة، وهو قول الجمهور، ومذهب لشافعي، ومالك وأحمد في المشهور عنهما. لكن صرح كثير من رباب هذا القول بأن تركها يكره للقادر] انتهى من رسالة (أحكام لأضحية والذكاة) للشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله بشيء ن الاختصار والتصرف.

ن أجوبته أيضاً:ـــ

**ن** : هل يقترض الفقير ليضحي؟

**لجواب** : إن كان له وفاء فينبغي أن يقترض و يقيم هذه الشعيرة. إن لم يكن له وفاء فلا ينبغي له ذلك.

**ن** : اذا كان هناك إخوة مقتدرون في بيت واحد، وآخر في بيت ستقل فهل يشرع في حق كل منهم أن يضحي عن نفسه اغتناماً ضل الأضحية؟

**لجواب** : المشتركون في البيت يضحون عنهم أضحية واحدة، والذي بيت مستقل يضحي أضحية مستقلة.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم و بارك على نبينا محمد وآله صحبه

صدر الفسح بطباعة هذا الكتاب من الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء برقم ٥/١٥٢٢ وتاريخ ٨/١١/١٤٠٨هـ.